حباءً فلم يذهب بي الغي مذهبا • بعيدا ولم اركب من الامر محظما •
ولم اعرف الذنب الذي سؤتني به • فاقتل نفسي حسرة وتندما •
ولو كان ما خبّرته او ظننته • لما كان غروا ان الوم وتكرما •
وهذان البيتان اللذان لابي عبادة البحتري ماخوذان من قول
ابي تمام • ووالله لا انفك اهدي شواردا • اليك تحملن الثناء المبجلا •
• تخال به بردا عليك محبرا • وتحسبه عقدا عليك مفصلا •
• الذ من السلوى واطيب نفحة • من المسك مفتوقا وايسر محملا •
• اخف على قلب واثقل قيمة • واقصر في سمع الجليس واطولا • قوله
وقوله مي الانجم اقتادت مع الليل نجما اخذه البحتري ايضا منه في
اصح تستمع خر الغواني فانها • كواكب الا انهن سعود •
ولا تمكن الاخلاق منها فانما • يلذ لباس البرد وهو جديد •
الا ان البحتري قصر عن ابي تمام كل التقصير قوله وهل لبس الصباح
الا بردا طرزته بفضائلك قد جرت العادة بين البلغاء وفرسان
البيان وارباب النثر والنظم ان يستعيروا للثناء وهو شي يدرك
بالسمع اشياء تدرك بحاستي البصر والشم فيقولون ثناء كانه المسك
الاذفر او زهر الروض الانضر او ثنا كالنجوم الزاهرة او البرود المرقمة
او كانفاس النسيم السحرية ومن هذا وامثاله لانهم يريدون المبالغة
فيما وصفوه قال الامام فخر الدين الاستعارة ذكر الشي باسم غيره
واثبات ما لغيره له لاجل المبالغة في التشبيه ووجه تشبيه الثناء
بالمسك وبانفاس الرياض في الشم هو ان الثناء الحسن يقال فيه فلان
طيب الثناء فاستعاد واله رائحة المسك وانفاس الرياض فقال
ثناؤه كالمسك ووجه تشبيه الثناء الكواكب وبالصباح ونحو ذلك
هو ان الثناء الحسن يقال فيه انه لا يخفى وصف فلان على احد ولا اوضح

للعين

للعين من النجوم ومن الصباح ووجه تشبيه الثناء بالبرود المرقومة
هو ان الثناء الحسن يقال فيه فلان يحوك اوصاف فلان وينسجها
على منوال غريب ويرقم برودها وما يريدون بذلك الا المبالغة
لانه صار بحيث يدرك بغير حاسة السمع بحاستي البصر والشم
وما احسن قول محمد بن غالب الرصافي
اجرى حديثك ثم اعجب انه • قول يقال وعرفه مشموم •
اما اذا قالوا ثناء يهز الاعطاف ويطرب الاسماع فانه على اصله
فيما يدرك بحاسة السمع نعم يستعيرون له سجع الحمام وتغريده
واصوات المثاني والمثالث ونغمات الالحان فقول ابن زيدون
رحمه الله تعالى وهل لبس الصباح الا بردا طرزته بفضائلك من
هذا الباب الذي قدمته وكذلك ما بعده الى قوله وبث المسك
الا حديثا اذعته عن محامدك وما احسن قول
اهدي اليك من الثناء ملابسا • تصفو وتصفو من قذى الاطماع •
مصقولة الالفاظ يلقاها الفتى • من كل جارحة بسمع واعي •
قوله وتقلدت الجوزاء الا عقدا فصلته بمآثرك الجوزاء
احد البروج الاثني عشر وهو عدة كواكب من صورته ثلثة كواكب
صفت على قدر واحد في الهيئة والبعد تسمى منطقة الجوزاء واياها
قصد ابن زيدون وفصلته جعلته فصولا والمآثر جمع مأثرة وهي
من المكرمة لانها توثر اي يتحدث بها وتذكر في الناس وما احسن
قول ابي بكر الحسن بن نفيس الاندلسي رحمه الله تعالى
عليك عبيد الا له خلعتها • هي البدر طرف والنجوم دلائل •
وما هي الا الدهر في طول عمرها • وان لم يكن فيها الضحى والاصائل •
فقلت الا انه هجر البيت الثاني بنفي الضحى والاصائل عنها ولو قال